



## مكانة الصلاة في الإسلام

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين, أمرنا الله بالصلاة عليه حيث قال:- إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وأمرنا النبي بالصلاة على جميع الأنبياء والمرسلين حيث قال :- صلوا على النبيين والمرسلين إذا ذكرت فإن الله بعثهم كما بعثني) فالله صل وسلم وبارك على جميع الأنبياء والمرسلين, أما بعد :-

نتحدث عن (الصلاة) العبادة التي فرضها الله على الأمة فوق سبع سماوات حينما صعد النبي إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج فكان ذلك أعظم دليل وبيان لأهمية الصلاة.

لقد فرضها على سائر الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم , لقد ذكر الله الأنبياء "إبراهيم ولوطا وإسحاق ويعقوب " عليهم السلام ثم قال {وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [الأنبياء: 73] وأمر الله بها موسى حين كلمه بالواد المقدس حيث قال له {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} [طه: 14] وهي أول وصايا ربنا لعيسى حين تكلم في المهد {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم: 31]

لقد افتتح الله وختم بها صفات المؤمنين الفائزين فقال {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ قَوْلًا لِنَفْسِهِ هُمْ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون: 1 - 11] وذلك تأكيد على أهمية الصلاة, فالصلاة هي العبادة الوحيدة بعد الشهادتين التي لا تسقط أبدا عن المكلف فأنت مأمور بالمحافظة عليها في الحضر والسفر, في الصحة والمرض, في السلم والحرب, بينما غير الصلاة من العبادات قد تسقط عند عدم القدرة على أدائها

هي أعظم سهم في الإسلام قال النبي (ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له. وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة والصوم والزكاة) أحمد

هي أحب الأعمال إلى الله وخيرها على الإطلاق(الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر) الطبراني, فهي خير عبادة تتقرب بها إلى الله تعالى

هي كفارة للذنوب فامح ذنبك بالصلاة (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن ) مسلم

هي طريق الجنة فمن أراد أعلى منازل الجنة ومرافقة النبي فيها فعليه بالصلاة فقد قال النبي لربيعة بن كعب حين سأل النبي مرافقته في الجنة : (فأعني على نفسك بكثرة السجود) مسلم وفي



الحديث الآخر {خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة} أبو داود

الصلاة ملجأ المهمومين (اشك همك لله في الصلاة) كان النبي إذا حزبه أمر "أصابته شدة" صلى، يقول تعالى {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: 45] فيا من حرمت الولد، تأمل قول الله تعالى {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 39] ويا من ضيق عليك في الرزق تأمل قول الله تعالى {كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران: 37]

كيف تهون عليك وهي أول ما تحاسب عليه يوم القيامة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر) الترمذي فلا تدع شيئا يلهيك عن الصلاة وإلا كنت من الخاسرين يقول تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المنافقون: 9] فما يلهيك اليوم عن الصلاة والعبادة أنت حتما غدا ذاهب وتاركة وعند الحساب ستندم على ما ضيعت قال تعالى {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5)} [الماعون: 4، 5]

عباد الله لقد امتدح الله قوما لبو نداء الله وقدموه على تجارتهم { فِي بُيُوتٍ أَدْرَنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } [النور: 36-37] فكونوا كما أراكم الله وقدموا نداءه على التجارة والمال والولد وكل ما سواه فإنه لا بركة في شيء يشغلك عن الصلاة يقول تعالى {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11)} [الجمعة: 11]

وختاما أحبتي الكرام إن أبناءكم وأزواجكم وأهلكم أمانة في أعناقكم ستسألون عنهم يوم الحساب. وواجب أن ترغبهم فيها وتحثهم عليها وتأمروهم بها {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ} [طه: 132] وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيع" ولقد دعا ابراهيم -عليه السلام- ربه فقال {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} [إبراهيم: 40]

كتبه فضيلة الشيخ محمد محمدي يوسف احمد عبد المطلب مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى مدينة بارانافي - البرازيل